

87 - تيسير التفسير « سورة الطارق (2) » الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق والثاقب عليها حافظ خلق من يوم تبلى السراء فما له من قوة ولا ناصر - [00:00:14](#)

والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع اصلي انهم يكيدون كيذا واكيد كيذا فمهل الكافرين امهلهم رويذا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:01:20](#)

اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون متقبلا ايها الاخوة والاخوات هذه السورة صورة طارق كما تقدم معكم سورة مكية وتقدم الكلام عن - [00:02:01](#)

الى ما تضمنته هذه السورة العظيمة الجليلة من الايات الباهرة الدالة على كمال وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته والطارق وما ادراك ما الطارق والنجم الثاقب ان كل نفس لم عليها - [00:02:18](#)

حافظ فالانسان ما من الناس ما من انسان الا وعليه حافظ يحفظ ما عمل ووجدوا ما عملوا حاضرا يقول الله عز وجل ووجدوا حاضرة يعني يوم القيامة ولا يظلم ربك - [00:02:35](#)

ويقول الله تبارك وتعالى السماء ان فطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت. يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك. كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما - [00:02:51](#)

كاتبين يعلمون ما تفعلون هنا يقول عز وجل ان كل نفس لما عليها حافظ ثم بعد هذه المقدمة العظيمة الجليلة في هذه السورة العظيمة السورة في هذه السورة وهي سورة مكية يأتي - [00:03:16](#)

الامر الرباني فلينظر الانسان كثير الامر بالنظر والامر بالتفكير كثير في القرآن الكريم وامتدح الله واثنى على الذين يتفكرون ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات الذين يذكرون الله قياما وقعودا - [00:03:36](#)

ويتفكرون هنا يقول عز وجل فلينظر الانسان مما خلق؟ هنا فائدة مهمة ان النظر نعم في وكذلك رأى رأى ونظر بلغة العرب ايضا قد تحمل على الجانب المعنوي كما هنا - [00:04:05](#)

قوله عز وجل فلينظر الانسان اي فلينظر بقلبه متفكرا متدبرا فلينظر الانسان مما خلق لانه حقيقة الامر لا يستطيع الانسان ان يرى الماء ذات الماء الذي خلق منه انما المقصود امر بالتفكير - [00:04:25](#)

الكيفية التي خلقه الله تعالى عليها وهي كيفية فيها من القدرة والاعجاز الشيء العظيم قال الله تبارك عز وتعالى وفي الارض آيات للموقنين في انفسكم افلا تبصرون وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:04:46](#)

هنا قد يحمل افلا تبصرون على البصر افلا تبصرون باعينكم وكذلك بقلوبكم كما تقول العرب رأى كذا يعني اذا رأى ذهب اليه ما المقصود فلينظر الانسان مما خلق فلينظر الانسان مما خلق. هذه في الحقيقة - [00:05:12](#)

هذه الاية وهذه الكلمة فيها من الاعجاز وفيها من المعاني الشيء العظيم اذا ذهب الانسان يتفكر في كيفية خلق الله تعالى له

فليُنظر الانسان هذا امر قال بعض العلماء هذا دلالة يدل على وجوب - [00:05:35](#)

ان يتفكر الانسان كيف خلق؟ ومما خلق؟ ان الله تعالى يقول فليُنظر والفعل المضارع المقرون بلام الامر هو امر فليُنظر الانسان مما خلق فيه الامر والتوجيه ان يتفكر الانسان وان يتدبر - [00:05:59](#)

كيف خلق هنا قال فليُنظر الانسان مما خلق. تذكرون ما بالفائدة؟ مر بنا في اللقاء السابق قول الله عز وجل وما ادراك ما الطارق ثم فسره وبينه فقال النجم الثاقب - [00:06:21](#)

هنا يقول فليُنظر الانسان مما خلق. جاء الجواب على هذا السؤال قال مما خلق خلق من فليُنظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافئ اي شبيه خلق من ماء من ماء دافئ - [00:06:36](#)

وهو ماء المني الذي يخرج دافئا طيب هذا الماء هذا الانسان السوي بهذه الاعضاء وهذه الاجهزة العظيمة الجهاز العصبي والجهاز العصبي والجهاز الهضمي والجهاز التنفسي وهذه الادراكات السمع والبصر والسمع والبصر وغير ذلك. كل هذه قال الله تعالى خلق من ماء - [00:06:56](#)

هذا والله امر عظيم وهذا والله اعجاز كبير. هذا الانسان الذي خلقه الله تبارك وتعالى في خلقة عظيمة حسنة خلق من ماء وهذا الماء نطفة قال الله تعالى الم نخلقكم من ماء - [00:07:28](#)

فجعلناه في قرار مكين في رحمته في بطن الام امر معجز ويقول الله تبارك وتعالى افرايتم افرايتم ما تمنون فانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين - [00:07:49](#)

خلق من ماء دافئ هذا اعجاز وامر عظيم وعجيب لكنها قدرة الله تبارك وتعالى التي لا نهاية لها ولا حد لها قال سبحانه يخرج هذا الماء هذا الماء يخرج من بين الصلب والترائب - [00:08:18](#)

الصلب عظام الظهر هذا هو الصلب والترائب قيل انها عظام الصدر سواء كان من صلب الرجل وترائب المرأة او من صلب وترائب الرجل وصلب وترائب المرأة لكن لان هذا الماء والمقصود هذا الماء الذي يخرج دافئا - [00:08:38](#)

وفي حقيقة الامر لا يخرج من الصلب رأي العين هكذا انما يتكون يتكون ثم يتدرج الى ان يخرج دافئا من المكان الذي اه جعله الله تعالى مخرجا له والا فاصله انه يخرج من هناك من بني الصلب - [00:09:00](#)

هذا امر عظيم واعجاز كبير هذا يقوله الله تبارك وتعالى. وينزله على رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام في ايام لم يكن الناس في ذلك الوقت وفي ذلك الزمان يعرفون كثير لم يكونوا يعرفون كثيرا من التفاصيل التي يتكون منها الجنين - [00:09:21](#)

ثم يقول الله تعالى يخرج من بين الصلب اذا يجب على الانسان ان يتفكر وان يتدبر في خلقتي هو قال الله عز وجل وفي الارض ايات في الارض ايات للموقنين. وفي انفسكم - [00:09:42](#)

نفسك انت نفسك انت نفسي انا فيها والله من الايات الدالة على كمال قدرة الله تبارك وتعالى وعظيم صنعته وجليل وجليل عطائه سبحانه وتعالى ما لا يخطر على البال - [00:10:00](#)

نتفكر في شئ من من خلقنا هذه النطفة حين تستقر في الرحم ثم يأمر الله تبارك وتعالى بعد اربعة اشهر عن بعد مائة وعشرين يوما ان ان خلق احدا ان انه يجمع. قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق - [00:10:20](#)

وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك. قطعة من الدم ثم يكون مضغة مثل ذلك بقدر ما يمضغه الانسان - [00:10:41](#)

هذي كم اربعين واربعين؟ مئة وعشرين اربعة اشهر قال ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح يؤمر بكتب اربع كلمات. الحديث المشهور المعروف هذا اعجاز امر عظيم ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه في اوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق - [00:10:58](#)

المصدوق عليه الصلاة والسلام وهذا اعجاز انت يا رعاك الله انت انت انت انت حفظك الله وانت حفظك الله. وانا ايضا ما الحكمة؟ اي

العين جاءت في موضع انسب ما يكون - [00:11:17](#)

لو تفكرت ولو تفكرت ان العين جاءت في الركبة العينين جاءت لو ان العينين جاءت في الركبتين او جاءت في الظهر لو ان الفم نعم ومنطقة البلع والجهاز جاءت بالرأس ولكن من الخلف - [00:11:33](#)

او جاءت في القدمين من اسفل كيف خلق قدرها الله تعالى تقديرا وجعلها في هذا كل شيء جعله في موضوعه اللائق به ثم نحن نذهب ونجيب ونتحرك اربعة وعشرين ساعة في اليوم - [00:11:54](#)

طوال الشهور طوال السنوات والقلب ينبض يوزع الدم على سائر اعضاء الجسد هذا والله اعجاز عظيم. القلب ينبض والدم يتوزع على جميع اعضاء الجسد فتستفيد كل الاعضاء من الدم الذي يصل عبر هذه الشرايين - [00:12:15](#)

الى كل اطراف الجسد اذا اردت و اردت نقف قليلا ثواني معدودات يحصل فيها الانسان جلطة وتتغير حياته وتتبدل احواله وتتعدل كثير من اعضائه او كلها. هذا والله العجب هذا شيء من من من مئات من اشياء كثيرة جدا - [00:12:34](#)

جسد الانسان نحن نأكل ونشرب وننام نذهب وننشغل ويقوم الجسد لتنقية الدم بشكل مستمر في هذه الكلى المعروفة الكليتين

المعروفتين تنقية الدم استمرار الجهاز الهضمي والجهاز العصبي وتنقية الدم والقلب يضخ الدم والرئتين للتنفس - [00:12:59](#)

والله امر عظيم وعجيب وفي انفسكم افلا تبصرون؟ لطلاب العلم انصح مذكرا مؤكدا في الرجوع الى كتاب ابن القيم رحمه الله كتاب عظيم اسمه التبيان في ايمان القرآن جمع يمين - [00:13:28](#)

طبع بعض الطبقات باسم التبيان في اقسام القرآن. تكلم عن آيات الله عز وجل في خلق الانسان في نحو او فيما يقرب من مئة صفحة كلها تفكر ونظر وعجب. اعيد عليكم باسم الكتاب بارك الله فيكم. ولعل بعضكم يكتبه هنا التبيان - [00:13:52](#)

في ايمان القرآن او التبيان في اقسام القرآن ذكر فيه فيه رحمه الله اشياء عجيبة جدا جدا من خلق الانسان هنا يقول الله تعالى

فلينظر الانسان مما خلق وبعد هذه الاعضاء - [00:14:12](#)

والتخليق ثمة امر كحار تحار فيه العقول. كيف تسري الروح في الجسد فيصبح حيا ناطقا عاقلا بعد ذلك شيء عظيم والله عجيب هذا شيء عظيم وعجيب فلينظر الانسان مما خلق. خلق من ماء دابق يخرج من بين الصلب والتراب. ذكرنا لكم في اللقاء السابق -

[00:14:29](#)

نحن نتكلم عن موضوعات السورة هذه الصورة تكلمت عن موضوعات اصول وكبار آآ من من موضوعات القرآن في المدة المكية من

ظاهري تكذيب وكفر الكافرين في العهد المكي انهم كانوا يكذبون بيوم القيامة - [00:14:54](#)

انظروا كيف جاء الحديث عن يوم القيامة في اشارة عظيمة عظيمة بديعة هذا الاعجاز في خلق الانسان فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دابق يخرج من بين الصلب والتراب ثم قال - [00:15:15](#)

سبحانه وتعالى انه على رجعه لقادر. سبحانه وتعالى انه اي الله عز وجل على رجعه اي على رجع الانسان واعادته الى الحياة بعد

الموت الله. وهنا يلحق قد يلحق بعضهم. اقول قد يلحق بعضهم - [00:15:32](#)

ان الله عز وجل طوى فترة الدنيا كأن لم تكن فترة قصيرة قد يكون هذا وقد يقول قائل فلينظر الانسان مما خلق خلق مما ان دابق يخرج من بين الصلب والتراب. طيب مكثوا في الدنيا كم؟ كأنها كأن شيئا لم يكن اذا انقضى. وما مضى من ما مضى فقد -

[00:15:51](#)

مباشرة قال انه على رجعه لقادر يعني على اعادته واحيائه مرة اخرى يوم القيامة انه لقادر الذي خلقه مرة اولى من العدم اليس بقادر

على ان يحيي الموتى؟ بلى والله. ولهذا قال انه على رجعه - [00:16:09](#)

يا قادر، متى يوم تبلى السرائر؟ متى يوم تبلى السرائر؟ يوم تختبر نعم يوم يخرج ما في الصدور نعم يقول الله تبارك وتعالى وحصل ما في الصدور سرائر في ذلك اليوم مكشوفة ظاهرة - [00:16:29](#)

يومئذ تعرضون. نسأل الله الستر والعافية. يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرايا. يعني يوم

القيامة لذلك اليوم تبلى وتختبر السر في ذلك الوقت - [00:16:53](#)

علانية ظاهرا والموفق المرحوم من ستره الله تعالى في ذلك اليوم فانه قد ثبت في الحديث الصحيح ان الله تعالى يدني ثم يلقي عليه كنفه ثم يقرره بذنوبه فيقول فعلت يوم كذا وكذا فيقول نعم يا رب حتى اذا ظن انه قد هلك يقول الله تعالى له - [00:17:11](#) عليك في الدنيا انا اغفرها لك لذلك اليوم الاصل انك تبلى السرائر وتظهر الامور كل الحقائق تكون ظاهرة فوجدوا ما عملوا حاضرا الله المستعان طيب في ذلك اليوم العظيم في اليوم الذي تبلى فيه السرائر - [00:17:35](#) كيف يكون حال الانسان؟ كيف يكون حال الانسان لا قدرة له البتة ولا قوة له مطلقا لا من ذاته لا هو يستطيع شيئا ولا احد يستطيع ان يقدم له شيئا - [00:17:59](#)

اصلا بذلك اليوم يقول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه الله المستعان. الله المستعان هنا يقول فما له من قوة ولا ناصر - [00:18:15](#) فما له من قوة. قوة نكرة منفية ما له من قوة دخلت عليها من لتكون ليكون الاستغراق في النفي فلا ادنى قوة له ليس له اي قوة من ذاته تدفع عنه العذاب - [00:18:35](#)

ولا ناصر ايضا لا يستطيع احدا ان ينصره من خارجه. من غيره فلا ناصر من ذات نفسه ولا فلا نصرة من ذات نفسه وقدرة على الانتصار ودفع العذاب ولا ايضا ناصر من خارجه - [00:18:55](#) هذا موقف عظيم تسلسلت فيه الايات تسلسلا عظيما عجيبا بديعا. الاشارة الى خلق الانسان ثم الاشارة الى موقفه يوم القيامة حين يعيده الله تعالى حيا نعم يحيه حيا مرة اخرى - [00:19:19](#) ثم يشير الله ثم تشير الايات الى الاختبار والامتحان والحساب والجزاء يوم تبلى السرائر ثم الاشارة التصريح الى الضعف المطلق للانسان في ذلك اليوم. فما له من قوة ولا ناصر - [00:19:39](#) ورحمة الله طيب نكتفي بهذا القدر اسأل الله ان يرفعني وينفعني واياكم اللهم انا عبيدك بنو عبيد قضاؤك نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك منزلته في كتابك او علمته احد - [00:20:03](#) استأثرت به في علم الغيب عندك القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا اللهم ارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم انا ارزقنا تلاوته والعمل بما فيه - [00:20:25](#) يا رب العالمين اللهم يا رحمن يا رحيم اللهم يا رحمن يا رحيم اللهم يا غفور يا ودود اللهم يا غفور يا ودود خالو خال لطفك وفرجك لعبادك المستضعفين في كل مكان - [00:20:43](#) اللهم الطف بهم في فلسطين في غزة وفي كل مكان يا رب العالمين اللهم اللهم ارزقهم من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون اللهم ارزقهم من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون - [00:20:58](#) اللهم اجمع على الحق والهدى والسنة كلمتهم يا رب العالمين اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب هزم الاحزاب. اهزم اليهود الغاصبين - [00:21:11](#) واعوانهم اجمعين. يا قوي يا عزيز. اللهم احصهم عددا. واقتلهم بددا. ولا تغادر منهم احدا الى ان القاكم باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم - [00:21:26](#)